

الوثيقة

العدد الأول - السنة الأولى - رمضان ١٤٠٢ هـ - يوليو ١٩٨٢ م

بصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين



THE VOYAGE
..
JOHN HUYGHEN VAN LINSCHOTEN
TO THE
EAST INDIES.

FROM THE OLD ENGLISH TRANSLATION OF 1598.

THE FIRST BOOK,
CONTAINING HIS DESCRIPTION OF THE EAST.
IN TWO VOLUMES.

Edited,

THE FIRST VOLUME BY THE LATE
ARTHUR COKE BURNELL, PH.D., C.I.E.,
OF THE MADRAS CIVIL SERVICE;

THE SECOND VOLUME
BY
MR. P. A. TIELE,
OF STRASBURG.

VOL. I.

LONDON:
PRINTED FOR THE HAKLUYT SOCIETY.
W. POND, LONDON.

يان هيوجن فان لانشوتن

The voyage of JAN HUYGEN VAN LINSCHOTEN

ولد في هارلم . هولندا عام ١٥٦٣ م . وعندما بلغ من العمر ١٣ عاما انضم الى شقيق له في اشبيلية باسبانيا عام ١٥٧٦ م . وبعد قضاء ستة اعوام . اجاد فيها اللغة الاسبانية . انتقل الى لشبونة . ولما كانت الاحوال التجارية فيها ليست على ما يرام (للحرب بين اسبانيا والبرتغال) التحق بخدمة الاسطول البرتغالي في الهند . قدوة باخ له كان يعمل كاتباً على احدى السفن المتوجهة الى جوا . فابحر في ٨ ابريل ١٥٨٣ م . ووصل الى مورمبيق في الخامس من اغسطس ١٥٨٣ . واخيرا حط رحاله في جوا يوم ٢١ / ٩ / ١٥٨٣ .



وبعد عودة اخيه الى البرتغال عام ١٥٨٤م ظل خمس سنوات في جوا عاصر فيها وصول «نيوبري» و«رالف فيتس» سجينين من قبل دون انتون في هرمز . وفي عام ١٥٨٩م عاد الى اوربا ، ووصل الى لشبونة في ٢ / ١ / ١٥٩٢م ثم تابع مسيرته الى هولندا التي وصلها في سبتمبر عام ١٥٩٢م .

صدر مؤلف رحلته بالهولندية في اوائل عام ١٥٩٦م ثم ترجمت له بالانكليزية والالمانية واللاتينية سنة ١٥٩٩م وترجمة فرنسية عام ١٦١٠م . وقد اعيد طبع بعض هذه الترجمات مرات عديدة .

والقيمة التاريخية لهذا المؤلف ، هي في اتاحة الفرصة للاطلاع على فساد الاستعمار البرتغالي ، ذلك الفساد الذي استغلته القوى الناشئة ، الهولندية والانكليزية ، للقضاء على البرتغاليين في الخليج والشرق الاقصى .

THE TRAVELS
PEDRO TEIXEIRA;

WITH HIS
"KINGS OF HARMUZ,"

AND EXTRACTS FROM HIS
"KINGS OF PERSIA."

Translated and Annotated by
WILLIAM F. SINCLAIR,
BOMBAY CIVIL SERVICE (RETD.);

With further Notes and an Introduction by
DONALD FERGUSON,

LONDON:
PRINTED FOR THE HAKLUYT SOCIETY

WROCCOL

- كتاب رحلات بيدرو تكسيرا ترجمة وتعليق وليم سنكلير طبع لندن ١٩٠٢ م
ومحتوياته
- ١ - كيف ترك الرحالة مدينة (جوا) في الهند ووصل هرمز ثم أبحر الى باكورا ثم عاد .
 - ٢ - كيف أبحر مرة ثانية الى هرمز ووصل الى نهاية الخليج حيث وصل الى مدينة البصرة
BABORA ودجلة والفرات .
 - ٣ - كيف بدأت الرحلة من البصرة عن طريق الصحراء حتى جاء مكست على MAXAT
ALY وهي مدينة في نفس الطريق .
 - ٤ - بدأت رحلته في ٩ فبراير ١٦٠٤ م حين ترك جوا .
 - ٥ - وفي الجزء الثاني يتحدث عن تاريخ مملكة هرمز وملوكها حين احتلال البرتغاليين لها
ويذكر ملوكها من ١٥١٥ - ١٦٢٢ م وعلاقتهم بالبرتغاليين .

THE BROADWAY TRAVELLERS

EDITED BY SIR E. DENISON ROSS
AND EILEEN POWER

COMMENTARIES OF
RUY FREYRE
DE ANDRADA

*In which are Related his Exploits from the
Year 1619, in which he left this Kingdom of
Portugal as General of the Sea of Ormuz, and
Coast of Persia, and Arabia, until his Death*

Edited with an Introduction by

C. R. BOXER

Sociedade de Arqueologia dos Arqueólogos Portugueses



Published by

GEORGE ROUTLEDGE & SONS, LTD.

BROADWAY HOUSE, CARTER LANE, LONDON

نسخة مصورة لكتاب بالانجليزية بعنوان رحلات برودوى وتعليقات روى فرير ايام البرتغاليين في البحرين من ١٦١٩ - ١٦٢٢ م كتبه السير اى دنسن روس والين باور ويتضمن الفصل الاول : رسالة الملك الى روى فرير وفيها الامر بالقيام بالحملة في ١٥ يناير ١٦٢٢ .

الفصل الثانى : قائمة باسماء الاشخاص الذين قتلوا خلال الحملة في هرمز .

الفصل الثالث : ضم هرمز ١٦٢٢ م

الفصل الرابع : رسالة مانوئيل بورجيز دى سوسى من هرمز خلال الاحتلال في ٢٨ ابريل

١٦٢٢

الفصل الخامس : رسالة حول وضع اليد على هرمز

الفصل السادس : شهادة

THE BOOK
OF
DUARTE BARBOSA.

AN ACCOUNT OF THE COUNTRIES
BORDERING ON THE INDIAN OCEAN AND THEIR
INHABITANTS, WRITTEN BY DUARTE BARBOSA
AND COMPLETED ABOUT THE YEAR 1517 A.D.

*Translated from the Portuguese text, first published in 1521, by
the Royal Academy of Sciences at Lisbon, in Vol. II of its
Collection of Documents regarding the History and Geography of
the Nations beyond the seas, and edited and annotated.*

BY
MANSEL LONGWORTH DAMES,

SENIOR CIVIL ENGINEER (RETIRED),
VICE-PRESIDENT ROYAL ANTHROPOLOGICAL INSTITUTE, LONDON, E.C.4.

VOL. I

INCLUDING THE COASTS OF EAST AFRICA, ARABIA,
PERSIA, AND WESTERN INDIA AS FAR AS
THE KINGDOM OF VIJAYANAGAR.

LONDON

PRINTED FOR THE HARLUYT SOCIETY.

MCMVIII

ديوارت بربوزا DUARTE BARBOSA

عمل في خدمة ملك البرتغال ككاتب ومترجم في حكومة الهند وكذلك في جزر الفلبين منذ عام ١٥٠٠ م وعمل كمترجم لدى دي بوكيرك في عام ١٥٠٣ م عند مقابلة الأخير لراجا كنانور . وموهبته الفذة لم تكن في الترجمة فحسب بل تعدتها الى الكتابة عن شعوب الشرق وممالكه . وفي خلال مدة خدمته مر بهرمز عام ١٥١٧ م ثم عاد لقضاء فترة قصيرة في بلاده رجع بعدها الى جزر الفلبين حيث توفي في ٢١ ابريل عام ١٥٢١ م .

صدر كتابه باللغة الايطالية لأول مرة في مدينة البندقية عام ١٥٦٣ م ، وباللغة البرتغالية عام ١٨١٣ م ، بينما صدرت أول نسخة باللغة الانكليزية في عام ١٨٦٥ م . مترجمة عن النسخة البرتغالية . ويمكن القول بان كتابه هذا هو بمثابة قصة حياته وملاحظاته عن تلك الاقطار التي مر او عمل بها .

ويقول مترجم النسخة الانكليزية الصادرة في ١٩١٨ م صفحة ٥٨ ان هذا الكتاب له قيمة جغرافية فضلا عما حواه عن الاجناس ، اما اشاراته التاريخية فهي ذات اهمية كبرى وذلك رغم ما قاله باربوزا بنفسه . ان غايته لم تكن كتابة تاريخ بل وصفا لهذه الشعوب وبلادها ومنتجاتها .

الجزء الاول يخص الخليج العربي THE BOOK OF DUARTE BARBOSA

ED by MAMSEL LONGWORTH DAMES

VOLS I & II

LONDON 1918

روى فرير دا اندرادا ROY FREYRE DE ANDRADA

أرسل للعمل في خدمة الإمبراطورية البرتغالية في الهند ، بعد ان تخرج في المدرسة البحرية في لشبونة وخلال مدة خدمته في الهند التي بلغت عشر سنوات تولى عدة مناصب وقيادة الاساطيل البرتغالية وذلك قبل ان يعهد اليه بمهمة قيادة الحملة البحرية البرتغالية الى الخليج العربي . وقبل خروجه الى هذه المهمة ، انعم عليه ملك البرتغال بلقب فارس نظير خدماته الجليلة .

خرج باسطوله من الهند في ابريل عام ١٦١٩ م ، وهو لم يبلغ الثلاثين من العمر . غير انه لم يوفق في مهمته وعاد الى الهند مكسور الخاطر حتى كاد يهجر الخدمة العسكرية ويدخل سلك الرهبنة . وقد واجه التحقيق معه في مسألة استسلام جزيرة كشم ، وارجىء الحكم عليه ، ثم عفا عنه الملك في يناير ١٦٢٤ م .

وفي عام ١٦٢٣ - نتيجة ارجاء الحكم عليه ، ارسل الى الضفة الشرقية من الجزيرة العربية ، حيث نقل قيادته الى مسقط واستعاد صحار ودبي وخورفكان وغيرها من الأماكن التي كانت تحتلها حاميات من الفرس . وفي خلال وجوده في هذه المنطقة قام بعدة غارات على الساحل الغربي للخليج العربي ، من رأس مسندم حتى نهر الفرات ، وذلك الى ان تم الصلح بين البرتغاليين والشاه .

لقد عرف روى فرير دا اندرادا ببسالته وحماسته ومقدرته الحربية ، وان كان البعض قد استنكروا عليه انغماسه في الاعمال التجارية واستنزاف الخزانة بمطالب الجنود الخاصة برواتبهم ، وميله للعنف والقسوة ، الا ان غيرته وحماسته في خدمة وطنه ومليكه لا يمكن مقابلتها الا بالتقدير والاعجاب .

"ROY FREYRE DE ANDRADA"

Commentaries E. J. C. R. BoxER LONDON: 1930

1847

صَفْحَاتٌ مِنْ تَارِيخِ

أَخْطَاؤُهَا وَأَطْلَاقُهَا عَلَى قَلَمَةِ

بلشواردي سوسا يهاجمُ البحرين بثمانمائة

كان البرتغاليون من أبرز القوى في القرن السادس عشر التي حاولت احتكار طرق الملاحة الى الشرق الأقصى . وقد تبع ذلك محاولة استعمار المناطق الواقعة على هذه الطرق ولم تكن المسألة سهلة بالنسبة للبرتغاليين الذين ووجهوا بمقاومة القوى المحلية من ناحية والقوى الكبرى المنافسة وذات النفوذ في الخليج العربي من ناحية أخرى ، وعبر سلسلة من الحروب اعتمد فيها البرتغاليون على سفنهم الضخمة المزودة بالمدافع الثقيلة تمكنوا من استعمار بعض المناطق على شاطئ الخليج .. وفي هذا النطاق دخلت البحرين ضمن تاريخها الطويل مرحلة يمكن أن نطلق عليها مرحلة النفوذ البرتغالي .

النفوذ البرتغالي في البحرين

البحرين العربية اسم قلعة البرتغال

مقاتل فيعود مهزوماً بنجمة وثلاثين جريحاً

ان نقول ان هذا النفوذ بدأ منذ بداية القرن السادس عشر واستمر حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادي .. ففي سنة ١٤٩٧م/٩٠٣هـ حيث كانت حركة الاكتشافات الجغرافية في أوج نشاطها ، أبحر الملاح البرتغالي المستكشف الشهير (فاسكودي جاما) من ليشبونه عاصمة البرتغال متتبعا طريق سلفه المكتشف البرتغالي (بارثولوميو دياز) الذي اكتشف رأس الرجاء الصالح بجنوب افريقيا وقد استهدف دي جاما برحلته اكمال اكتشاف الطريق الى الهند ودراسة السواحل التي تطل عليها الدولة الاسلامية ودار فاسكودي جاما حول الطرف الجنوبي للقارة الافريقية والتقى على الساحل الافريقي الشرقي بالملاح

ولا بد لنا ونحن نكتب عن تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين أو عن البحرين في العهد البرتغالي - اذا جاز لنا ذلك - ان نتعرض لتاريخ النفوذ البرتغالي في الخليج بعامة . وذلك لأن التغلغل الأجنبي في هذه المنطقة من العالم ، كان يستهدفها ككل ولا يستهدف دولة منها بصفة خاصة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى للترابط الشديد الذي كان يسود المنطقة في ذلك التاريخ والذي كان يجعل من حدودها خطوطا متحركة امتدادا وانكماشاً بصورة مستمرة تحت تأثير العوامل السياسية والعسكرية والتغييرات التي كانت تطرا على موازين القوى العالمية أو المحلية في ذلك الوقت . وما دمننا في البداية بصدد الحديث عن النفوذ البرتغالي في الخليج فاننا نستطيع

العربي الكبير احمد بن ماجد^(١) الذي ارشده على الطريق الى كاليكوت في الهند سنة ٩٠٤هـ/١٤٩٨م .

كان الهدف الذي انطلق من اجله فاسكودي جاما يحدد استراتيجية البرتغال في المنطقة ويوضح اطماعها ، فبعد هزيمة المسلمين في الاندلس امام العنف الصليبي اتجه تفكير البرتغال الى مواصلة العمل على تقويض هذه الامبراطورية الضخمة واقامة امبراطورية برتغالية على انقاضها في الشرق تسوقها في ذلك النزعة الصليبية التي كانت تسيطر على افكار البيوت الحاكمة في أوروبا ويشجعها عليه تفوقها في الملاحة وامتلاكها للسفن العملاقة التي يمكنها اقتحام اعالي البحار . ولكن اذا كان الدافع الأول صليبياً فقد اضيف اليه دافع آخر أو دوافع فبعد رحلة فاسكودي جاما للمنطقة ومن خلال التقارير التي اخذ يرسلها لحكومته تحول الهدف الصليبي الى هدف اقتصادي اثاره ما تتمتع به المنطقة من ثروات وما كانت عليه التجارة العربية النشطة في الخليج من رواج ثم احتكار العرب المسلمين لخطوط التجارة بين الشرق الأقصى وأوروبا واتجهت البرتغال الى العمل على الاستفادة من ثروات المنطقة

وانتزاع طريق التجارة من يد العرب ومن هذه الزاوية يمكننا أن نقول دون مغالاة ان النفوذ البرتغالي الذي جاء للمنطقة متلفعا بمسوح الرهبان تحول الى سفاح شره وكان هو السبب في فتح عيون أوروبا على ما تتمتع به المنطقة من خير وثروات مما كان السبب المباشر لما تلا ذلك من هجمات أدت بدورها الى موجة الاستعمار الذي جثم على المنطقة حتى سنوات قليلة خلت .

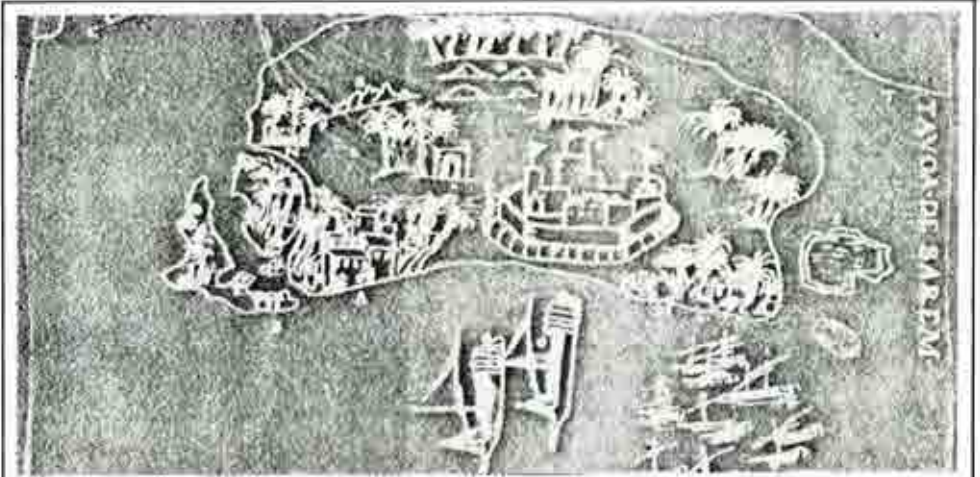
ازاء كل ذلك نشطت البرتغال بصورة غير عادية في تقوية اسطولها البحري وبدأ الاتجاه لمذ النفوذ البرتغالي الى المحيط الهندي والخليج العربي وسواحل الجزيرة العربية وقد نجحوا في ذلك الى حد بعيد خاصة بعد أن ساعدتهم مجموعة من الظروف السياسية والاقتصادية السائدة وقتذاك .

أما الدوافع التي دعت البرتغاليين للاتجاه الى المنطقة فكانت :

أولاً : تفوقهم في الملاحة وركوب البحر نظراً لوقوع بلادهم على ساحل المحيط الاطلسي مما جعلهم يبرعون في صناعة السفن وساعدتهم الاكتشافات الجغرافية التي ساهموا فيها بنصيب ملحوظ على معرفة المسالك والممالك .

ثانياً : الدوافع الصليبية فقد كانت

(١) احمد بن ماجد بن محمد السعدي النجدي من اهل نجد وقد اطلق عليه القاب شهاب الدين والمعلم واسد البحر وابن ابي الركائب (والسائح ماجد) وهو من كبار ربابنة العرب في البحر الاحمر وخليج البربر والمحيط الهندي وخليج بنجالة وبحر الصين ومن علماء فن الملاحة وهو الريان الذي ارشد قائد الاسطول البرتغالي فاسكودي جاما في رحلته من مالندى على ساحل افريقيا الى كلكتا في الهند عام ١٤٩٨م فهو احري بلقب مكتشف طريق الهند وذكر برتن الانجليزى ان بحارة عدن سنة ١٨٥٤م كانوا اذا ارادوا السفر قرأوا الفاتحة للشيخ ماجد مخترع الابرة المغناطيسية والمراد بالشيخ ماجد احمد بن ماجد وقد توفي بعد ٩٠٤هـ - ١٤٩٨م (الاعلام للزركل) ج ١ ص ٤٠٠



خريطة برتغالية للبحرين في القرن السادس عشر الميلادي وتظهر فيها قلعة البحرين كما يوجد الى اليمين صورة لبعض القبور المقبية

منها :

أولاً : انقسام القوى العربية سياسياً نتيجة لخلافاتها المذهبية والقبلية وتطاحنها فيما بينها مما هيا للبرتغاليين فرصة احتلال أجزاء من هذه المناطق أصبحت بمثابة قواعد برية فتحت شهيتهم للتوسع فيما جاورها .

ثانياً : نجاح الحصار الاقتصادي الذي فرضته السفن البرتغالية على السواحل العربية مما أضعف القوى العربية واضطرها لدفع الرسوم والضرائب للبرتغاليين وهو الأمر الذي أتاح لهم ضم بعض الدول في المنطقة بسهولة ويسر يساعدهم في ذلك عدم التعاون بين هذه الدول وهو التعاون الذي كان يمكن أن يساعد العرب في فك الحصار لو أنهم قاموا بشغل الاسطول البرتغالي على أكثر من ساحل أو الاستفادة من السواحل الأخرى التي لا يسيطر عليها هذا الاسطول .

الحروب الصليبية قريبة عهد وكانت فكرة غزو ديار المسلمين تسيطر على العقول الأوروبية وان كان هذا الدافع ينطوي على دافع اقتصادي مكن قادة الحملات الصليبية من حشد المقاتلين والبحارة الذين كانوا يطمعون في الحصول على ثروات الشرق .

ثالثاً : المنافسة بين الدول الكبرى وقتذاك وتسارعها وتصارعها لاحتكار طرق التجارة وتأمينها عن طريق الاستيلاء على المناطق التي تهددها ولتوفير الرخاء لشعوبها باجتلاب أهم السلع المتوافرة في الشرق سواء في التوابل أو البخور أو المنسوجات أو الأخشاب أو القوى العاملة للعمل في المزارع مثل الرقيق .

ومع هذه الدوافع فقد ساعدت البرتغاليين مجموعة من الأسباب كانت تمثل الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للمنطقة في ذلك الحين

ثالثا : التحالف الذى نجح البرتغاليون فى اقامته مع الفرس ضد الأتراك العثمانيين والعرب الموالين لهم ، يؤكد ذلك ما كتبه افونسو دى البوكيرك (الى شاه فارس فى ٩١٥هـ / ١٥٠٩م فقد جاء فى رسالته قوله « اننى أقدر لك احترامك للمسيحيين فى بلادك وأعرض عليك الاسطول والجند والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع الترك .. » وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب أو تهاجم (مكة) فستجدنى بجانبك فى البحر الأحمر أمام (جدة) أو فى (عدن) أو فى (البحرين) أو (القطيف) أو (البصرة) وسيجدنى الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسى وسأنفذ له ما يريد .^(٢)

وهذه الرسالة تعطي صورة عامة عن المناطق التى كانت فى متناول الاسطول البرتغالى والتى كانت تمتد من البحر الأحمر الى عدن الى سواحل الخليج العربى شمالا حتى البصرة .. كما تؤكد الذريعة التى كان البرتغاليون يتخذونها فى هجماتهم بالشرق وهى الذريعة التى تنبع من منطلقات صليبية . هذه الظروف والدوافع والأسباب وغيرها جعلت البرتغاليين يدفعون بالقائد البرتغالى (افونسو دى البوكيرك) نحو الخليج فى ٩١٢هـ / ١٥٠٦م . فاستولى فى البداية على جزر (كوربا موربا) الواقعة جنوب شرقى (ظفار) على سواحل البحر العربى وهناك أحرق السفن

الراسية حول الجزر ثم استولى على (قلعات) وأشعل النار فى سفنها ثم اتجه الى (قريات) ووجه بمقاومة عنيفة من اهلها الا ان البرتغاليين استطاعوا اقتحام الميناء ودخول المدينة رغم التضحيات الجسيمة التى قدمها عرب مسقط للدفاع عن مدينتهم ضد الغزاة . وفى مسقط قدم البرتغاليون صورة تدل على أسلوبهم وهى الصورة التى تدمع الاستعمار البرتغالى بأنه من أسوأ أنواع الاستعمار فى التاريخ الحديث فقد عرف هذا الاستعمار بقسوته وعنفه تجاه الشعوب فى الدول التى احتلها فكانوا ينهبون المدن ويدمرون الموانئ ويحرقون السفن ويهدمون المساجد والمعابد ويجدعون أنوف المواطنين ويقطعون أذانهم ويفتكون بالنساء والأطفال وكان (افونسو دى البوكيرك) يشرف بنفسه على المجازر الرهيبة فى موانئ البلاد العربية بدافع صليبي استعماري ومن ورائه ملك البرتغال (عمانويل الأول) .

وبعد أن فتك البرتغاليون بأهل مسقط وعصفوا بالمدينة حرقا ونهبوا وقتلوا . حرقوا مسجدها وأشعلوا النار فى سفنها . ثم اتجه البوكيرك الى مدينة (صحار) ٩١٣هـ / ١٥٠٧م فاحتلها ويذكر البوكيرك انه عندما وصل أمام صحار سنة ١٥٠٧م كانت قد وصلت اليها نجدات تتألف من ٧ الاف مقاتل يقودهم ابن جبر^(٣) وقام البوكيرك

(٢) الخصوصى : د. بدر الدين عباس . (دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر) جـ ١ ص ١٨ . وصلاح العقاد (التيارات السياسية فى الخليج العربى) ص ١٧ و Miles, The countries and, tribes P. 145 — 150, Belgrave, The Pirate coast P.P. 6.33

(٣) الحميدان ص ٧١

(دالميد) وهو نائب ملك البرتغال الحاكم .. وكان الخلاف بين الرجلين قد تفاقم نظرا للمعارك التي دخلها (البوكيرك) في الخليج والتي اتخذ قرارها دون استشارة نائب الملك الذي يعتبر المسئول الأول عن القوات البرتغالية في الشرق وكان الرجلان يختلفان في الأهداف (فدالميد) كان هدفه السيطرة على طريق التجارة للهند والحصول على ثروات هذه القارة ومن أجل ذلك عينه الملك عمانويل نائبا له هناك أما (البوكيرك) فكانت تسوقه نزعة صليبية عنيفة واحلام في اقامة امبراطورية عريضة بالشرق وهو الهدف الذي جعله يتحالف مع (الشاه) الفارسي للقضاء على العثمانيين والعرب ومهاجمة مكة كما سبق . وبعد عودة البوكيرك للهند قرر نائب الملك التحقيق معه في تجاوزاته متخذا قسوته في قمع التمرد بين بحارته ذريعة لذلك واشتدت حدة الخلاف بين الرجلين وهو الخلاف الذي حسمه الملك عمانويل الأول لصالح (البوكيرك) اذ عينه نائبا لملك البرتغال في الهند وحاكما عليها في ١٥٠٩م / ٩١٥هـ وجعل ميناء (جوا) مركزا لحكومته .

وبعد تعيين (البوكيرك) نائبا للملك وحاكما للهند وقبل أن يتجه للتوسع في غزوه للخليج كانت في انتظاره مفاجأة لم تخطر على باله هذه المفاجأة كانت قيام دولة المغول في الهند بهجوم على (جوا) نفسها دما شغل البرتغاليين عن مواصلة

بفرض ضريبة عليها وكانت قبل ذلك تدفعها لمملكة (هرمز) وبذلك استطاع البرتغاليون السيطرة على مدخل الخليج العربي واتجهوا بعد ذلك الى (هرمز) . وكان أهلها قد استعدوا للغزو ، ولكن قبل أن يبدأ الهجوم على هرمز وقعت حركة تمرد بين ملاحى البوكيرك فقد تعب الجنود من المعارك السابقة والتي جاءت متلاحقة بالاضافة الى انهم أرادوا التمتع بالثروات الكبيرة التي جمعوها من احتلالهم لبعض أجزاء الهند والتي استولوا عليها من معاركهم في مسقط وصحار خاصة ومعظمهم خرجوا من البرتغال أملا في البحث عن الثروة . ولكى يكسب (البوكيرك) الوقت فقد بدأ بالتفاوض مع ملك هرمز ووزيره (خوجة عطار) وساعده عملية التفاوض على أن يختبر قوة هرمز من ناحية ومن ناحية أخرى أتاحت له الوقت اللازم للقضاء على التمرد بين جنوده وتنظيم قواته . وعندما وصلت المفاوضات بعد ذلك الى طريق مسدود . كان البوكيرك قد جمع صفوفه ليشن هجوما بحريا عنيفا أسفر عن هزيمة هرمز في ٩١٢هـ / ١٥٠٧م ووقعت اتفاقية بين الجانبين فرضت بمقتضاها على هرمز غرامة حربية وضريبة سنوية تدفعها للبرتغاليين بالاضافة الى اعفاء البضائع البرتغالية من أى رسوم جمركية . وكان هذا هو أول احتلال لهرمز من قبل البرتغاليين .

وبقى (البوكيرك) في هرمز لمدة عام اتجه بعده الى الهند ليواجه هناك بغضب

الاسلامية بها فعادت حملة البرتغاليين خائبة الى الهند دون أن تتمكن من تحقيق أهدافها .

ولكن حملات البرتغاليين لم تتوقف ففى سنة ٩٢٠هـ ١٥١٤م انتهى حرب مع العثمانيين وأرسل البوكيرك ابن عمه (بيرو) الى (هرمز) ووصل (بيرو) الى (رأس كاديفو) فصادف سفينتين تحملان حجاجا مسلمين فى طريقهم لأداء فريضة الحج بمكة المكرمة فأسرهما وقد نبه ذلك خمسين سفينة اخرى محملة بالحجاج فلجأت الى ميناء هرمز ونجت من السفن البرتغالية التى واصلت طريقها لاستطلاع جزر البحرين .

عند هذه النقطة لابد أن نرجع بالأحداث قليلا للوراء لمحاولة استطلاع الوضع فى هرمز باعتبارها عنصرا فعلا فى الصراع بالمنطقة فى ذلك الوقت ففى صيف ٨٢٠هـ / ١٧٠٤م قام سيف الدين مهار بالتمرد على أبيه قطب الدين فيروز شاه ملك هرمز وأرغمه على التنازل عن العرش وتعرضت هرمز للقلاقل والاضطرابات التى سببها الصراع على الحكم لكن الأمر استقر لسيف الدين مهار سنة ٨٢٩هـ / ١٤٢٥م وبعد أن مات عادت القلاقل تجتاح هرمز وهى القلاقل التى ادت بدورها الى صعوبة تتبع الاحداث فيها بدقة وان كان تحليل الأخبار التى وردت وخاصة فى كتاب

الحرب على سواحل الخليج العربى والجزيرة العربية ورغم فشل الهجوم المغولى على (جوا) الا أنه جاء الى حلبة الصراع بقوة جديدة كان على البرتغاليين أن يحسبوا لها ألف حساب خاصة وهى تهدد خطوطهم الخلفية فى أى هجوم على الخليج وقد دفع ظهور هذا الخطر البرتغاليين لمحاولة القضاء على القوة العربية فى الخليج بسرعة وعنفة خاصة والبوكيرك لم يكن يثق ككل الثقة فى الاتفاقية المعقودة بينه وبين شاه فارس والتى كانت موجهة فى جوهرها ضد العرب بسبب تضارب المصالح بين فارس والبرتغال والتى ظهرت فى احتلال البرتغال (لهرمز) التى كانت ترتبط بروابط مع فارس .

وفكر البوكيرك ان احتلال مصادر واسواق التجارة العربية فى الشرق الأقصى سيكون عنصرا فعلا ومساعدة فى القضاء على القوة العربية فى الخليج وتحطيم اقتصادياتها ... من أجل ذلك اتجه لاحتلال بعض مناطق الشرق الأقصى الا أنه فشل فى ذلك فعاد بقواته الى سواحل الخليج يسوقه حقد الصليبي كاشفا عن اتجاهه لتدمير مقدسات المسلمين فى مكة المكرمة واتجه فى طريقه الى عدن فاشعل النار فى سفنها الراسية بالميناء الا أنه لم يستطع ان يتقدم كثيرا صوب الحجاز وذلك لأن الدولة العثمانية والكثير من القبائل العربية المساندة لها هبوا جميعا للذود عن مكة المكرمة وحماية المقدسات

• عذات ونين وانترنج ولهم وهي في غاية العرا وهو في تاريخ الكتاب كالجوهر
 زامل من حصين العامري اعطاه له هي والعطيف السلطان سرغل بن نور شاه
 ان يعوم بصره على اخوتهم ملكه جزيرت حرزوت هرزوت المنقدم ذكرها وكتب
 لها على ما صح واستغناهم ضربا ستماء ففعل له ذلك وقام بصره وملكه حرزوت
 واخذ البحر من العطيف وجمام ثمانين وثمانماية وقد اخذ ولده سيف زامل
 عثمان بن شيخ بن بالسيف علي سلمان بن سليمان بن عثمان في علم نالقتي يعق
 وثمانماية وولي عليها امام كرم الاياضيه بدفع له محاسنها وقد نفروا أهلها
 وقد اثنوا نصره فقدم جميع حصونها وأمر عليهم عمر الخطاب الابن من الجزير
 التاسع وهي جزيرت بزرخاوان تعرف بجزيرت بزرخاوان القسم لان القسم محله
 في اس الجزير من المشارق والشمال ما يلي الهراميم وهي مفرج سائل من
 هراميم و بزرخاوان متوسطه في الجزير وله فيها الخيل والزرع والارباب
 وفيها حنماية حايل يتكون الكبر وراسها من المغارب البنيان بكها العرب
 على النجم وفيها خلق وفيها ركس وزرع وتلدان يجمع دونهما وهي جزيرت
 معترضة على لسانا سواحل فارس فيها الفواكه والزرع والبطيخ في الحصى
 من جهة الجبل من الجزير العاشم وهي مفرقة وهي جزيرت علمه قرية
 المدعوت اصغر من الجزير المنقدم ذكرها طولها وعرضها قريب خمسين فرسخا بل
 ان در وفيها الماس كل مكان وهي على مشارق بزر الشومال تسكنها اهلها النصارى
 ويسمونها البنيان ذكرها عمر ابن ابي بن شاه شاه مصنف كتابه في
 البلدان وفيها خلق كثير قريب عشرين الف ادمي وقد تكونها من قديم الزمان

صورة النص الوارد في كتاب الملاح العربي الشهير احمد بن ماجد (الفوائد في اصول
 علم البحر والقواعد) وفيها يقول عن البحرين .. وهي في غاية العمارة وهي في تاريخ هذا
 الكتاب لأجود بن زامل بن حصين العامري .

واسمه سرغل بن نور شاه طلب معونة
 زعيم الجبور في ذلك الوقت أجود بن زامل

الرحالة العربي احمد بن ماجد (٤)
 يستنبط منها ان احد ابناء البيت المالک

(٤) الفوائد في اصول البحر والقواعد ص ٦٩ .

صُورَةُ البَطَلِ العَرَبِيِّ عَلَى

هذه المرة بأسطول من ٢٧ سفينة وأطلق مدافعه على القلعة فاستسلمت حاميتها وأطلقوا سراح توران شاه . بعد ذلك عقدت اتفاقية بين توران شاه والبرتغاليين يدفع توران شاه بموجبها ضريبة سنوية قدرها ١٥ ألف أشرفي ويعادل الأشرفي الواحد ١٠٠ وقيل ٢٠٠ ريال أما القلعة فقد أوكل حكمها الى قائد برتغالي .

كانت المعركة بين الفرس والعثمانيين قد انتهت لصالح العثمانيين في سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م واستطاع العثمانيون ان ينتزعوا من الفرس عاصمتهم تبريز في معركة جالديران التي وقعت في نفس السنة وهنا ظهر في الموقف ظروف جديدة حددت مسار الأطماع التي تداعب خيال القوى الكبيرة والمتواجدة بالمنطقة .

فبالنسبة للشاه اسماعيل الصفوي فقد ادى استيلاء العثمانيين على اجزاء كبيرة من دولته الى اتجاهه للساحل الآخر للخليج في محاولة لاستعادة الثقة بالاستيلاء على مناطق جديدة يعرض بها ما فقده واتجه تفكيره الى البحرين والقطيف ولكنه لم يكن يملك السفن اللازمة لمثل هذه الحملات البحرية .
وبالنسبة (لافونسو دي البوكيرك)

وأنة عرض عليه في مقابل مساعدته ضد اخوته ملك البحرين والقطيف واستثنى من ذلك بعض البساتين في البحرين اشترط ان يرسل أجود عائدها الى هرمز سنويا وقد وافق أجود على ذلك وزوده بالسفن والمال وذلك سنة ٨٨٠هـ/ ١٤٧٧م فاذا جاءت سنة ٩٢١هـ/ ١٥١٥م نجد ان ملك هرمز أصبح لتوران شاه وهو أخوسيف الدين مهار وكان حاكما لهرمز على قلهات ويطلق عليه البرتغاليون « رئيس توارسا » ونجد ان القلائل قد عادت الى هرمز مرة ثانية لدرجة أنه القى القبض على توران شاه وسجن في احدى القلاع وهنا تبرز عدة احتمالات منها احتمال طلب توران شاه المعونة من البرتغاليين .

واحتمال أن هذه القلائل نفسها جذبت البرتغاليين الى هرمز وشجعتهم على اعادة الهجوم عليها نظرا لما تخلقه الخلافات من الضعف يؤيد ذلك أن الاسطول البرتغالي كان في ذلك الوقت في مرحلة استطلاع المنطقة بحثا عن نقطة ضعف يضع عليها البرتغاليون اقدمهم ويتخذونها قاعدة للانطلاق منها الى مناطق أخرى في الخليج .. وأيا ما كان السبب فان البوكيرك اسرع الى هرمز